
أخبار
الدّجال وابن صيّاد
تأليف
مصطفى العدوي
مصدر هذه المادة :
الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com
قسم النوادر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكمل الدين وأتم النعمة، وأقام الدليل وأظهر الحجة، والصلاة والسلام على رسوله الذي تركنا على أوضح سبيل وأنصع محجة، أما بعد:

فقد سألت أيها الأخ الأوفى، والخالصة الأصفى، ثبتك الله ورعاك، وجعل الجنة منتهى مسعاك، إلى أي جماعة تنتمي؟ وتحت لواء من تنضوي؟. وطلبت تعجيل الإجابة، لمسيس الحاجة، فأقول وبالله التوفيق:

أعلم أن الله أوجب على أهل العلم بيانه، وحذرهم من ستره وكتمانه، فقال جل من قائل عليما: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ**﴾ [البقرة:١٥٩].

وقال رسول الله ﷺ: «**من سُئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار**» أخرجه أبو داود (١٠/٩١.عون) والترمذي (٧/٤٠٧-٤٠٨) وابن ماجة (١/١١٤) وأحمد (٢/٢٩٦، ٢٩٩، ٥٠٨) وابن حبان (٩٥) من حديث أبي هريرة، وهو حديث صحيح [(١)].

وفي صحيح مسلم (رقم٥٥) من حديث تميم الداري أن النبي ﷺ قال: «**الدين النصيحة**» ثلاثاً قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله**

(١) وانظر جزء (رفع المنار) ..لمقيده.

ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

قال أبو نعيم الأصبهاني: (هذا حديث له شأن، ذكر محمد بن أسلم الطوسي أنه أحد أرباع الدين)(١).

وإن من نصيحة المسلمين: (تعليم جاهلهم، ورد من زاغ منهم عن الحق في قول أو عمل بالتلطف في ردهم إلى الحق، والرفق بهم، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، محبة لإزالة فسادهم ولو بحصول ضرر له في دنياه، كما قال بعض السلف: وددت أن هذا الخلق أطاعوا الله وإن لحمي قرض بالمقاريض، وكان عمر بن عبد العزيز يقول: (يا ليتني عملت فيكم بكتاب الله وعملتم به، فكلما عملت فيكم بسنة، وقع مني عضو حتى يكون آخر شيء منها خروج نفسي)(٢). والذين يمشون بين عباد الله بالنصائح، ويخافون عليهم من أعمالهم يوم تبدو الفضائح، أولئك أولياء الله وأحباؤه وأهل صفوته(٣).

ثم اعلم أن أبا الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام قد سمانا ونسبنا كما قال تعالى: ﴿**وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**

---

(١) جامع العلوم والحكم لابن رجب (١/١٢٦).
(٢) انظر الجامع (١/٢٢٤-٢٢٥).
(٣) انظر الجامع (١/٢٢٤-٢٢٥).

وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج:٧٨].

وفي حديث يحيى بن زكريا ووعظه بني إسرائيل، الذي أخرجه الترمذي (٢٨٦٣)، والنسائي في الكبرى، وتحفة الأشراف (٣/٣)، وأحمد (٤/١٣٠، ٢٠٢) من رواية الحارث الأشعري رضي الله عنه: «**ومن دعا بدعوة الجاهلية، فإنه من جُثى**[1]**جهنم**».

قيل: وإن صام وصلى ؟. قال: «**وإن صلى وصام، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله**». وصححه ابن خزيمة (٤٨٣، ٩٣) وابن حبان (١٥٥٠-٢/٢٢٧): "حديث حسن، جامع لفنون العلم".

والانتماء إلى الإسلام: أعظم الانتماء، ففي زوائد عبد الله على المسند (٥/١٢٨)، والمنتخب من مسند عبد بن حميد (١٧٩)، ومختارة الضياء (١/٤٠٦-٤٠٧)، وشعب الإيمان للبيهقي (٢/٨٨/١) من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال: انتسب رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان بن فلان، فمن أنت لا أم لك؟ فقال رسول الله ﷺ: «**انتسب رجلان على عهد موسى عليه السلام فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة فمن أنت لا أم لك؟ قال: أنا فلان بن فلان ابن الإسلام. قال: فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن قل لهذين المنتسبين: أما أنت أيها المنتمي أو**

(١) جمع جثوة – بضم الجيم المعجمة – الشيء المجموع، أي من جماعات جهنم.

المنتسب إلى تسعة في النار فأنت عاشرهم، وأما أنت أيها المنتسب إلى اثنين في الجنة، فأنت ثالثهما في الجنة».

وهو حديث صحيح، قد أفاد أن أساس الولاء والبراء هو الإسلام، فالمسلم المشرقي يوالي المسلم المغربي وإن لم يعرفه، والحقوق بينهما مرتبطة ومؤداة لأجل هذا الأساس، وهذا يعني أن جماعة المسلمين لا تحتمل في داخلها جماعة أخرى، بحيث تكون أسس تلك الجماعة وقواعدها أساساً للولاء والبراء، لأن ذلك يقتضي أن من دخل تلك الجماعة استحق حقوق العون والنصرة والإخاء، أما من كان خراجاً عنها فلا يستحق ذلك.

(ولن تقوم للأمة الإسلامية قائمة إلا بالرجوع إلى الله، والاجتماع على الحب فيه، والبغض فيه، والولاء له، والبراء ممن أمرنا الله بالبراء منه، وعندئذ يفرح المؤمنون بنصر الله)[1].

وقد ذكر الهروي في منازل السائرين أن من علامات اتباع الرسل: (ولم ينسبوا إلى اسم). فقال ابن القيم في شرحها مدارج السالكين (١٧٤/٣):

أي لم يشتهروا باسم يعرفون به عند الناس، من الأسماء التي صارت أعلاماً لأهل الطريق، وأيضا فإنهم لم يتقيدوا بعمل واحد، يجري عليهم اسمه، فيعرفون به دون غيره من الأعمال، فإن هذا آفة العبودية، وهي عبودية مقيدة.

(١) الولاء والبراء للقحطاني (ص٩٢)..

وأما العبودية المطلقة: فلا يعرف صاحبها باسم معين من معاني أسمائها، فإنه مجيب لداعيها على اختلاف أنواعها، فله مع كل أهل عبودية نصيب يضرب معهم بسهم، فلا يتقيد برسم ولا إشارة، ولا اسم ولا بزي، ولا طريق وضعي اصطلاحي.

بل إن سئل عن شيخه؟ قال: الرسول: وعن طريقه؛ قال: الاتباع.

وعن خرقته؟ قال لباس التقوى.

وعن مذهبه؟ قال: تحكيم السنة.

وعن مقصوده ومطلبه؟ قال: ﴿**يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**﴾[سورة الأنعام:٥٢].

وعن رباطه وعن خانكاه؟ قال: ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ**﴾[النور:٣٦-٣٧].

وعن نسبه؟ قال:

أبي الإســــــلام لا أب لي ســــــواه
إذا افتخـــروا بقـــيس أو تمـــيم.اهــــ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية النميري في الوصية الكبرى (ص ٧٥-٧٦): (...وكذلك التفريق بين الأمة وامتحانهم بما لا يأمر الله به ولا رسوله، مثل أن يقال للرجل: أنت شُكَيْلي أو قَرَقَندي؟ فإن هذه أسماء باطلة، ما أنزل الله بها من سلطان، وليس في كتاب الله

ولا سنة رسوله ولا في الآثار المرفوعة عن سلف الأمة لا شكيلي ولا فرقندي، بل أنا مسلم متبع لكتاب الله وسنة رسوله.

وقد روينا أن معاوية سأل ابن عباس فقال: أنت من ملة عثمان أو على ملة علي؟ فقال: لست على ملة علي ولا ملة عثمان، بل أنا على ملة رسول الله ﷺ.

وكذلك كثير من السلف يقولون: كل هذه الأهواء في النار، ويقول أحدهم: ما أبالي أي النعمتين، على أن هداني الله للإسلام، أو جنبني هذه الأهواء.

والله تعالى قد سمانا في القرآن: المسلمين عباد الله، فلا نعدل عن الأسماء التي سمانا الله بها إلى أسماء أحدثها قوم وسموها هم وآباؤهم، ما أنزل الله بها من سلطان.

بل الأسماء التي قد يسوغ التسمي بها مثل: انتساب إلى إمام، كالحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، أو إلى شيخ كالقادري والعدوي ونحوهم، أو مثل: انتساب إلى القبائل، كالقيسي واليماني، أو إلى الأمصار، كالشامي والعراقي والمصري.

ولا يجوز لأحد أن يمتحن الناس بها، ولا يوالي بهذه الأسماء، ولا يعادي عليها، بل أكرم الخلق عند الله أتقاهم، من أي طائفة كان، وأولياء الله الذين هم أولياؤه: هم الذين آمنوا وكانوا يتقون. أهـــ.

وقد تضمن كلام شيخ الإسلام رحمه الله أموراً:

أحدها: أنه لا انتماء في دين الإسلام إلا إلى الإسلام، والمنتمي إليه يسمى مسلما متبعا للكتاب وسنة رسول الله ﷺ، والمنتمون إليه

يسمون: جماعة المسلمين.

والثاني: أن الله قد سمانا المسلمين عباد الله، فلا نعدل إلى أسماء أحدثت ما أنزل الله بها من سلطان.

والثالث: أن من الانتماء ما يسوغ، وهو الانتماء إلى إمام أو شيخ أو قبيلة أو مصر، وكذا الانتماء إلى حرفة كزراع وخباز.

والرابع: أنه لا يجوز أن يمتحن الناس بهذه الأسماء المحدثة، ولا يوالي بها، ولا يعادي عليها.

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (٢/٣٧٠): (سمع النبي ﷺ، في بعض غزواته قائلاً يقول: ياللمهاجرين! وآخر يقول: ياللأنصار! فقال:« **ما بال دعوى الجاهلية، وأنا بين أظهركم**» [(١)]!؟.

هذا وهما اسمان شريفان، سماهم الله بهما في كتابه، فنهاهم عن ذلك، وأرشدهم إلى أن يتداعوا بالمسلمين، والمؤمنين، وعباد الله، وهي الدعوة الجامعة، بخلاف المفرقة، كالفلانية والفلانية، فالله المستعان. اهـــ.

وذكر شيخ الإسلام الحديث المتقدم في الاقتضاء (١/٢١٤) وعلق عليه: (فإذا كان هذا التداعي في هذه الأسماء، وهذا الانتساب، الذي يحبه الله ورسوله، فكيف بالتعصب مطلقا، والتداعي للنسب والإضافات التي هي إما مباحة أو مكروهة؟.

وذلك أن الانتساب إلى الاسم الشرعي، أحسن من الانتساب إلى غيره).

(١) متفق عليه من حديث جابر بن عبد الله.

فصل

والإسلام الصحيح: مذهب أهل السنة والجماعة، (ومذهب أهل السنة والجماعة مذهب قديم، معروف، قبل أن يخلق الله أبا حنيفة ومالكاً والشافعي وأحمد، فإنه مذهب الصحابة الذين [١] تلقوه عن نبيهم، ومن خالف ذلك كان متبدعاً عند أهل السنة والجماعة)[٢].

والمفهوم العام في اصطلاح الشرع للسنة: أنها ما كان عليه النبي، ﷺ، من العلم، والعمل، والهدي، وكل ما جاء به مطلقا [٣].

قال شيخ الإسلام في الفتاوى (٤/٤٣٦): (إن السنة هي الشريعة، وهي ما شرعه الله ورسوله من الدين). وفي رسالته لأصحاب عدي بن مسافر المثبتة في الفتاوى (٣/٣٧٨): (وأنتم تعلمون أصلحكم الله أن السنة التي يجب اتباعها ويحمد أهلها ويذم من خالفها هي سنة رسول الله ﷺ في أمور الاعتقادات وأمور العبادات وسائر أمور الديانات، وذلك إنما يعرف بمعرفة أحاديث النبي، ﷺ، الثابتة عنه في أقواله وأفعاله، وما تركه من قول وعمل، ثم ما كان عليه السابقون والتابعون لهم بإحسان)أهـــ.

وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص٢٣٠):

---

(١) كذا الأصل ولعل صوابه: الذي.
(٢) منهاج السنة النبوية (٢/٤٨٢).
(٣) انظر مفهوم أهل السنة والجماعة للعقل (٢٤-٢٩).

(والسنة هي: الطريق والسلوك، فيشمل ذلك بما كان عليه هو — يعني الرسول، ﷺ، وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه هي السنة الكاملة.

ولهذا كان السلف قديماً لا يطلقون اسم السنة إلا على ما يشمل ذلك كله، روي معنى ذلك عن الحسن، والأوزاعي، والفضيل بن عياض) أهـــ.

ويتفرع عن هذا المفهوم، عدة مفاهيم، (كالسنة مقابل القرآن الكريم، والسنة بمعنى المشروع، وخلاف البدعة، وبمعنى أصول الدين، وبمعنى الاتباع، وبمعنى الحديث، وبمعنى النافلة)[1].

أما مفهوم الجماعة، فإن من أفضل من أقامه على سوقه وجلاه، الإمام الشاطبي في الاعتصام: (٢/٢٦٠-٢٦٤). فقال رحمه الله: (...فاختلف الناس في معنى الجماعة في هذه الأحاديث على خمسة أقوال:

أحدها: أنها السواد الأعظم من أهل الإسلام، وهو الذي يدل عليه كلام أبي غالب أن السواد الأعظم هم الناجون من الفرق، فما كانوا عليه من أمر دينهم فهو الحق، ومن خالفهم مات ميتة جاهلية سواء خالفهم في شيء من الشريعة أو في إمامهم وسلطانهم فهو مخالف للحق).

وذكر أن ممن قال بهذا أبو مسعود الأنصاري وعبد الله بن

(١) مفهوم أهل السنة والجماعة للعقل (ص٤٧) وبيانه هناك.

مسعود رضي الله عنهما. ثم قال: (وعلي [هذا] القول يدخل في الجماعة مجتهدوا الأمة وعلماؤها، وأهل الشريعة العاملون بها، ومن سواهم داخلون في حكمهم لأنهم تابعون لهم، ومقتدون بهم، فكل من خرج عن جماعتهم فهم الذين شذوا، وهم نهبة للشيطان، ويدخل في هؤلاء جميع أهل البدع، لأنهم مخالفون لمن تقدم من الأمة، لم يدخلوا في سوادهم بحال).

والثاني: أنها جماعة العلماء المجتهدين، فمن خرج مما عليه علماء الأمة، مات ميتة جاهلية، لأن جماعة الله العلماء، جعلهم حجة على العالمين، وهم المعنيون بقوله عليه الصلاة والسلام: «**إن الله لن يجمع أمتي على ضلالة**» أهـــ.

وممن قال بهذا عبد الله بن المبارك، وإسحاق بن راهوية، وجماعة من السلف، وهو رأي الأصوليين (١).

والثالث: أن الجماعة هي الصحابة على الخصوص، لأنهم أقاموا عماد الدين، وأرسوا أوتاده، وهم الذين لا يجتمعون على ضلالة أصلاً.

ثم ذكر ممن قال بذلك: عمر بن عبد العزيز، وأيده مالك بن أنس إمام دار الهجرة على ذلك، ثم قال الشاطبي: (فعلى هذا القول فلفظ الجماعة، مطابق للرواية الأخرى في قوله عليه الصلاة والسلام: «**ما أنا عليه وأصحابي**»، فكأنه راجع إلى ما قالوه وما سنوه وما اجتهدوا فيه حجة على الإطلاق). إلى أن قال: (فإذا كل

(١) وهو قول البخاري انظر فتح الباري (٣١٦/١٣) والترمذي في سننه.

ما سنوه فهو سنة من غير نظر فيه، بخلاف غيرهم، فإن فيه لأهل الاجتهاد مجالا للنظر رداً وقبولاً، فأهل البدع إذا غير داخلين في الجماعة قطعا على هذا القول).

والرابع: أن الجماعة هي جماعة أهل الإسلام إذا أجمعوا على أمر، فواجب على غيرهم، من أهل الملة اتّباعهم، فهم الذين ضمن الله لنبيه عليه الصلاة والسلام أن لا يجمعهم على ضلالة، فإن وقع بينهم اختلاف فواجب تعرف الصواب فيما اختلفوا فيه).

ثم قال الشاطبي: (وكأن هذا القول يرجع إلى القول الثاني، وهو يقتضي أيضا ما يقتضيه، أو يرجع إلى القول الأول، وهو الأظهر).

الخامس: ما اختاره الطبري الإمام من أن الجماعة: جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير فأمر الرسول ﷺ بلزومه ونهى عن فراق الأمة، فيما اجتمعوا عليه من تقديمه عليهم [1]أهـ.

ثم ذكر كلاما طويلاً للطبري ثم قال: (وحاصله أن الجماعة راجعة إلى الاجتماع على الإمام الموافق للكتاب والسنة، وذلك ظاهر في أن الاجتماع، على غير سنة، خارج عن معنى الجماعة المذكورة في الأحاديث المذكورة، كالخوارج ومن جرى مجراهم) انتهى كلام الشاطبي.

وخلاصة ما تقدم:

أن الجماعة الشرعية: هم الصحابة، والتابعون لهم بإحسان،

---

(١) انظر كلام الطبري في الفتح (٣٧/١٣) وتحفة الأحوذي (٣٨٤/٦-٣٨٥).

والتابعون لهم من أئمة الهدى، أهل العلم والفقه في الدين، والذين يقتدى بهم، ومن اتبع سبيلهم من المؤمنين إلى قيام الساعة.

ويدخل في عموم الجماعة، ما جاء مخصصاً في بعض معانيها، كأهل الحل والعقد، والمجتمعين على إمام، أو مصلحة كبرى من مصالح المسلمين، وعلى جماعة المسجد ونحو ذلك (١).

وجماع مفهوم أهل السنة والجماعة يبن ذلك – رعاك الله – سبب تسميتهم بذلك، ذاك أنهم اتبعوا السنة واجتمعوا عليها (٢).

***

فصل

فإذا علمت أيها الأخ الراشد في مسلكه وفعاله ما تقدم حده ورسمه من الانتماء الحق، فلا بد من معرفة ضده وهو الانتماء الباطل.

والانتماء الباطل هو الانتماء إلى غير أهل السنة والجماعة، لأنهم الفرق الناجية، ولأن سبيلهم هو سبيل المؤمنين، ﴿**وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ**

(١) انظر مفهوم أهل السنة والجماعة (٦٩-٧٠) ويخرج من مفهوم الجماعة المبتدعة وأصحاب الأهواء، واتباع الفرق المحدثة قديما وحديثا، ومن خرج على أئمة المسلمين المجتمع عليهم، ومن شذ من الجهلة والفجار والفساق، وانظر لذلك مفهوم أهل السنة والجماعة(٧٠/٧٢).

(٢) انظر مجموع الفتاوى (١٥٧/٣) ومختصر الواسطية (ص٦).

مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾، قال ابن عباس: (من أقر باسم من هذه الأسماء المحدثة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه)(١). ويقصد بذلك أسماء الجماعات والفرق والأهواء.

وفي ترتيب المدارك للقاضي عياض اليحصبي (٧٢/١): سأل رجل مالكا من أهل السنة يا أبا عبد الله؟. قال: (الذين ليس لهم لقب يعرفونه به لا جهمي، ولا رافضي، ولا قدري).

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (١٧٤/٣): وسئل بعض الأئمة عن السنة فقال: مالا اسم له سوى السنة).

وقال مالك بن مغول: (إذا تسمى الرجل بغير الإسلام والسنة فألحقه بأي دين شئت)(٢).

وقال ميمون بن مهران: (إياكم وكل اسم يسمى بغير الإسلام)(٣).

وعليه فإن كل من خالف أهل السنة والجماعة، فقد تسمى بغير الإسلام والسنة، كأصحاب الأهواء والفرق الضالة، وإن زعم- افتراء — أنه من أهل السنة، لأن أهل السنة لا ينتمون إلى الأحزاب، أو الشعارات، أو القوميات، ولا يتعصبون لشيء سوى السنة، لا من الأوطان، ولا الأجناس، ولا الشعوب، ولا القبائل، ولا الأقاليم، وإنما يجمعهم شعار السنة، ويجتمعون عليه فهم أهل السنة والجماعة.

---

(١) أخرجه ابن بطة في الشرح والإبانة (١٣٧).
(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٦٢/١).
(٣) الشرح والإبانة (١٣٧).

واحذر – رعاك الله – مضللاً يتلبس بلباس الحق، فإن (كل صاحب باطل لا يتمكن من ترويج باطله إلا بإخراجه في قالب حق)[1].

قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٣/٣٤٣): (الانتساب إلى جنس معين من أجناس بعض شرائع التدين، كالتجند للمجاهدين، والفقه للعلماء، والفقر والتصوف للعباد، أو الانتساب إلى بعض فرق هذه الطوائف، كإمام معين، أو شيخ، أو ملك، أو متكلم من رؤوس المتكلمين، أو مقالة، أو فعل تتميز به طائفة، أو شعار هذه الفرق من اللباس –من عمائم أو غيرها – كما يتعصب قوم للخرقة أو اللبسة يعنون الخرقة الشاملة للفقهاء والفقراء، أو لباس التجنيد، أو نحو ذلك، كل ذلك من أمور الجاهلية المفرقة بين الأمة، وأهلها خارجون عن أهل السنة والجماعة، داخلون في أهل البدع والفرقة، بل دين الله: أن يكون رسول الله محمد، ﷺ هو المطاع أمره ونهيه، المتبوع في محبته ومعصيته، ورضاه وسخطه، وعطائه ومنحه، وموالاته ومعاداته، ونصره وخذلانه.أهـــ.

(١) إغاثة اللهفان لابن القيم (١١/٢).

خاتمة

وشهد ما تقدم، أيها المبتغي درب السلامة، أن (أهل الإسلام ليس لهم سمة سوى الإسلام)(1)، (وسبب الاجتماع والألفة: جمع الدين، والعمل به كله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، كما أمر به باطناً، وظاهراً.

وسبب الفرقة: ترك حظ مما أمر العبد به، والبغي بينهم.

ونتيجة الفرقة: عذاب الله، ولعنته، وسواد الوجوه، وبراءة الرسول منهم)(2).

والواجب على المختلفين طلب الحق وتحريه بتحكيم الكتاب والسنة، (ولو أنه كل ما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة)(3).

(وقد وصى الله تعالى جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالائتلاف والجماعة ونهاهم عن الافتراق والاختلاف)(4)، والسائرون على دربهم حري بهم فعل ذلك، والله ولي المحسنين.

وكتبه: صالح بن عبد الله العصيمي

٢٢/٥/١٤١٢هـ

---

(١) حلية الطالب (٦١).

(٢) الفتاوى (١/١٧).

(٣) الفتاوى (٢٤/١٧٣).

(٤) تفسير ابن كثير (٤/١٠٩).